

الرقمنة كألية لتحقيق الجودة في عملية التعليم العالي

Digitization as mechanism for achieving quality in the higher education processletters



د/ محميد ليلي

جامعة بومرداس، (الجزائر)

l_ouadah@hotmail.fr

تاريخ النشر: 2023/06/04

تاريخ القبول: 2023/05/24

تاريخ الارسال: 2023/02/06

ملخص: إن النهوض بالمؤسسات الجامعية هي مسألة متعلقة بمدى التطبيق الفعلي لنظام جودة التعليم العالمي ويتحقق هذا بمواكبة الثورة المعرفية فقد واجهت أنظمة التعليم وخاصة التعليم العالي في معظم دول العالم العديد من التحديات التي فرضتها التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال ولشدة المنافسة والمطالبة بتحقيق الجودة الشاملة بمعاييرها العالمية ، توجهت معظم الدول نحو التعليم عن بعد أو ما يسمى رقمته التعليم وذلك لضمان تحقيق جودة تعليمية معتمدة في ذلك على استخدام تقنيات التكنولوجيا ووسائل التواصل في تصميم المواد التعليمية ، فقد ساهم التغيير المتلاحق والمتسارع لتكنولوجيا والتقنية المعلوماتية في تكوين بيئة جديدة للتعلم عن بعد أتاحت للدارسين إمكانية التفاعل مع المناهج التعليمية والتحكم في مسار العملية التعليمية بصورة كبيرة من خلال تحسين الأنظمة التعليمية و دمج تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في العملية التعليمية، و بالتالي تحسين مخرجات التعليم وتحقيق الجودة والنوعية في التكوين الجامعي .

الكلمات المفتاحية:الرقمنة؛ التعليم الإلكتروني؛ الجودة التعليمية؛ منصة مودل .

Abstract:The advancement of university institutions is a matter related to the extent of the actual implementation of the global education quality system. This is achieved by keeping pace with the knowledge revolution. Education systems, especially higher education, in most countries of the world have faced many challenges posed by developments in the field of information and communication technology, the intensity of competition, and the demand for achieving comprehensive quality. With its international standards, most countries have moved towards distance education or the so-called digitization of education in order to ensure the achievement of educational quality based on the use of technology techniques and means of communication in the design of educational materials. Learners have the possibility of interacting with educational curricula and controlling the course of the educational process in a large way through improving educational systems and integrating information and communication technology in the educational process, and thus improving educational outcomes and achieving quality and quality in university formation.

key words:digitization; e-learning; educational quality; Moodle platform.

1. مقدمة:

في ظل التطورات التي مست جميع مجالات الحياة تأثرت الجامعة هي الأخرى بهذا التطور ، فكانت للتكنولوجيا الدور الكبير في اعتماد نمط تعليمي جديد يتم عن بعد أو ما يسمى رقمته التعليم وذلك لضمان استمرارية العملية التعليمية وإدارتها معتمدة في ذلك على استخدام تقنيات التكنولوجيا ووسائل التواصل في تصميم المواد التعليمية لضمان وصول المواد لجميع المتعلمين ، ورفع المستوى العلمي والثقافي والمهني للطالب . وفي ظل تبني الجامعة لنظام الرقمنة فهي تعمل على تكثيف الجهود للتكيف مع المتغيرات التكنولوجية والذي يساهم في تحسين مخرجات التعليم وبالتالي تحقيق الجودة والنوعية في التكوين الجامعي .

وتظهر أهمية الموضوع كونه من المواضيع لاقت اهتمام المختصين في مجال تكنولوجيا التعليم ، كونه أصبح من السياسات والبرامج الحديثة التي تبنتها مختلف المؤسسات التعليمية من أجل عصنة الجامعة ومواكبة التطورات السريعة التي تشهدها المنظومة التعليمية العالمية للمضي بالتعليم العالي وتحقيق الجودة التعليمية .

وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على مدى تطبيق نظام الرقمنة في العملية التعليمية ودورها في زيادة فعالية العملية التعليمية وتحقيق الجودة التعليمية

ومن المشاكل التي يثيرها موضوع الرقمنة كآلية لتحقيق الجودة في عملية التعليم العالي ما سنطرحه على النحو التالي :

ما دور الرقمنة في تحقيق جودة التعليم العالي؟

ما هي الآليات المعتمدة لتحقيق جودة التعليم العالي الرقمي؟

ويمكن جمع هذه الأسئلة في الإشكالية التالية : ما مدى فعالية الرقمنة في تحقيق جودة التعليم العالي ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا على المنهج الوصفي من خلال تحديد مفاهيم كل من الرقمنة والجودة التعليمية، كما اعتمدنا على المنهج التحليلي للوقوف على دور الرقمنة في تحقيق الجودة التعليمية والآليات المعتمدة لتحقيق ذلك وفي سبيل الوصول إلى ذلك قسمنا موضوع الدراسة إلى مبحثين نتناول في:

المبحث الأول: مفهوم الرقمنة في عملية التعليم العالي .

المبحث الثاني: جودة التعليم العالي الرقمي.

المبحث الأول: مفهوم الرقمنة في عملية التعليم العالي .

نظرا للتطور الكبير الذي شهدته تكنولوجيا المعلومات و الاتصال ظهر التعليم الرقمي والذي يعد من أهم التطبيقات لتكنولوجيا الاتصال في مجال التعليم فمن خلال هذا المبحث نتطرق إلى تعريف الرقمنة في العملية التعليمية (المطلب الأول)، أما فيما يخص (المطلب الثاني) نتطرق إلى أنواع استراتيجيات التعليم الرقمي.

المطلب الأول: تعريف الرقمنة في العملية التعليمية

تعرف الرقمنة على أنها «عملية نقل أو تحويل البيانات إلى شكل رقمي للمعالجة بواسطة الحاسب الآلي، وفي نظم المعلومات عادة ما يشار إلى الرقمنة على أنها تحويل النص المطبوع أو الصور(الصور الفوتوغرافية، والإيضاحية والخرائط) إلى إشارات ثنائية باستخدام وسيلة للمسح الضوئي لإمكان عرض النتيجة على الحاسب الآلي، وفي الاتصالات عن بعد يقصد بالرقمنة تحويل الإشارات التناظرية المستمرة إلى إشارات رقمية نابضة، وفي علم المكتبات والمعلومات يقصد بالرقمنة عملية إنشاء نصوص رقمية من الوثائق التناظرية» (فتحي، 2010).

أما فيما يخص الرقمنة في التعليم هناك عدة تعاريف نذكر منها ما يلي:

عرف التعليم الرقمي على أنه: «ذلك التعلم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الالكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين والمؤسسة التعليمية برمتها».

وعرفه آخرون أنه: «التعلم الذي يستهدف إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والانترنت وتمكن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان» (لونيس و اشعلال، ص414).

كما تم تعريفها على أنها « كل ما يستخدم في عملية التعليم والتعلم من تقنيات المعلومات والاتصالات، والتي تستخدم بهدف تخزين، معالجة، استرجاع ونقل المعلومات من مكان لآخر، فهي تعمل على تطويره وتجويده بجميع الوسائل الحديثة كالحاسب الآلي وبرمجياته، شبكة الانترنت، الكتب الالكترونية، قواعد البيانات، الموسوعات، الدوريات، المواقع التعليمية والبريد الالكتروني، البريد الصوتي، التخاطب الصوتي، المؤتمرات المرئية، الفصول الدراسية الافتراضية، التعليم الالكتروني والمكتبات الرقمية، التلفزيون التفاعلي، التعليم عن بعد، الفيديو التفاعلي، الوسائط المتعددة، الأقراص المضغوطة، البث التلفزيوني الفضائي» (شلغوم ، 2020، ص150).

ومن خلال التعاريف السابقة نستنتج أن تكنولوجيا المعلومات تلعب دورا كبيرا في تطوير العملية التعليمية وتحسين جودتها إذا أصبح الحكم على مدى تقدم الجامعة وتطورها مرتبطا بشكل كبير بمدى اهتمامها بنظم التكنولوجيا المعلومات والاتصال فهي تعمل على: (ولاء ، 2018، ص17)

1-تحقيق جودة التكوين:

يعد التكوين أحد الميادين السبعة المنصوص عليه في المرجع الوطني لضمان الجودة في المنظومة الجزائرية وبالتالي فان رقمنة العملية التعليمية ، يسهم في تحقيق جودة التكوين وتطويره و هو التوجه الذي تسعى إلى تحقيقه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية من خلال إصدار القرار رقم 167 المؤرخ في 31 ماي 2010 المتضمن تأسيس لجنة وطنية لتنفيذ نظام لضمان الجودة في التعليم العالي و البحث العلمي(شلفوم، 2020،ص152).

2- تحسين جودة التعليم ونواتج التعلم :

التعليم في العصر الرقمي يقوم على النظريات المعرفية و يطبق مبادئ التعلم النشط أما التعليم التقليدي فبطبق النظريات السلوكية التي تقف عند حد تقديم المعلومات من جانب المعلم هذا ما جعل من التعليم في العصر الرقمي يساهم من جودة التعليم ، حيث لا تتوقف عملية التعلم عند حد حفظ المعلومات إنما تتسع لتشمل نواتج تعلم عديدة.

3- تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية:

يوفر التعليم في العصر الرقمي الفرص لجميع المتعلمين للمشاركة في عملية التعلم والحصول على فرصته الكاملة في التعلم، وإبداء الرأي والمناقشة والحوار حول الموضوعات التعليمية بكل حرية دون قيود مع تحقيق متعة التعلم وزيادة الدافعية للتعلم.

4- نشر التعليم الجيد وعالمية التعليم :

يوفر التعليم في العصر الرقمي بيئات تعليمية أي مكان وفي أي زمان، كما يمكنه استيعاب الأعداد الكبيرة من المتعلمين دون شروط ومتطلبات لذلك، فهو يساهم على نشر التعلم وتوفير فرص متنوعة وعديدة للتعلم.

5- توفير الوقت وتسريع عملية التعلم:

يوفر التعلم في البيئة الرقمية من الكثير من الأعباء التي تثقل الأساتذة في التعليم التقليدي، فالمقررات والمناهج موجودة بصورة إلكترونية على شبكات الانترنت، والاختبارات تصحح وترسل النتائج آليا، كما تسهل عملية التواصل الأكاديمي بين الأساتذة والمتعلمين.

6-المساهمة في بروز أنماط جديدة من التعليم على غرار التعليم الإلكتروني :

فالرقمنة تعمل على توفير بيئة تعليمية غنية و متعددة المصادر ، تخدم العملية التعليمية بكافة محاورها ، تتميز بتوفير الوقت والمرونة في تلقي المحتوى كما تعمل على إعداد جيل من الكفاءات الوطنية قادرا على التعامل مع التقنيات و التطورات الهائلة التي يشهدها العالم(شلفوم، 2020،ص153).

المطلب الثاني: استراتيجيات التعليم الرقمي

يتميز التعليم الرقمي عن التعليم التقليدي بارتكازه على مجموعة من الاستراتيجيات المستمدة من التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال وهي كالتالي:

التفاعلية: تتيح هذه التكنولوجيا الاتصال المباشر والتداول بصفة دورية ومنتظمة كما توفر المعلومات بمختلف أشكالها ، وإتاحتها للتداول المباشر باستخدام نقل الصورة والصوت في ذات الوقت مما ينتج التواصل ويؤكد التفاعل المستمر أثناء مراحل التعليم عن بعد ، وتعتبر تكنولوجيا المعلومات بما تشمله من أجهزة وأدوات وبرامج المكان الرئيسي لمركز تفاعلات عناصر العملية التعليمية حيث تستطيع التفاعل مع المعرفة والبحث الموجه ذاتي، كما أن المستحدثات تسمح للمتعلم بقدر كبير من الحرية فيستطيع أن يتحكم في معدل عرض المادة بما يناسب قدرته في التعليم الذاتي فالتفاعلية توفر بيئة اتصال بين المتعلم والمادة التعليمية(سوهام ، 2005، ص139).

التعليم التعاوني: وتستخدم هذه الإستراتيجية لتبادل المعلومات الالكترونية بين الطلاب من خلال الوسائط و المواقع الالكترونية.

التعليم الذاتي والتعليم الفردي: لزيادة تنمية وإتقان مفاهيم ومهارات التعليم والتعلم الالكتروني وهو تعلم يقوم به المتعلم وفق قدراته واستعداداته، وبسرعته الذاتية لتحقيق أهدافه دون تدخل مباشر من المعلم(أحمد ، 2012، ص7).

وقد ظهرت نظريات ونماذج التعليم الذاتي من مطلع الثمانينات من القرن العشرين في جهود توضح ماذا يجب على المتعلم القيام به من أجل النجاح في التعليم ، ويعرف التعليم الذاتي بأنه طريقة لتشجيع الأفراد على أن يصبحوا متعلمين اعتمادا على أنفسهم و الذي يعتمد بشكل رئيسي على برامج القراءة الذاتية(أل محيا، 2007، ص18).

الكونية: تتيح التكنولوجيا المستحدثة الاتصال الدائم بالعلم من خلال شبكة المعلومات الدولية وهذا بدوره يسهل سرعة الاطلاع واستقطاب المعلومات والأبحاث والأخبار الجديدة المتاحة بحيث يمكن للمعلم أو المتعلم الانفتاح على جميع مصادر المعلومات فالبيئة التعليمية من خلال تكنولوجيا المعلومات لا تتوقف على حدود الجامعة الجغرافية في تمتد لتكون شاملة عن طريق تزويد عناصر العملية التعليمية بالمعلومات من مختلف ثقافات العالم.

التنوع: تتيح المستحدثات التكنولوجية خيارات عديدة في طريق توصيل المادة الدراسية وتوفير للمتعلم أيضا العديد من المثيرات التي تخاطب حواسه المختلفة بحيث يستطيع أن يتعامل في الموقف التعليمي الواحد مع العديد من عناصر المعلومات (صورة، صوت، مكتوب).

وقد أوضحت بعض الدراسات أن مدى احتفاظ الطالب بالمعلومات التي تعلمها تكون بصفة كبيرة إذا شارك في العملية التعليمية خاصة إذا شاركت جميع حواس الطالب في الاستيعاب فقد أثبتت بعض الإحصائيات أن الشخص يحتفظ بحوالي 25% مما يسمعه و45% مما يراه و70% مما يسمعه ويراه ويشارك فيه وعلى هذا الأساس فإن الفهم المتعمق للمعارف التي يحصل عليها الطالب يأتي من دمج المعارف مع الخبرات والتطبيقات العملية التي يمارسها(سوهام ، 2005، ص139).

المبحث الثاني: جودة التعليم العالي الرقمي .

نتناول من خلال هذا المبحث مفهوم الجودة في العملية التعليمية والتطرق إلى أهمية إدارة الجودة التعليمية في (المطلب الأول) و خصصنا (المطلب الثاني) لمنصة مودل باعتبارها نموذج لتحقيق الجودة التعليمية .

المطلب الأول : مفهوم الجودة في العملية التعليمية.

نتطرق من خلال هذا المطلب إلى تعريف جودة التعليم مع ذكر أهمية الجودة في العملية التعليمية والمعايير المعتمدة لتحقيقها.

أولاً: تعريف الجودة في العملية التعليمية.

تعرف الجودة على أنها: «مجموعة من السمات أو الخصائص لمنتج أو خدمة معينة والتي تظهر مقدرتها على تلبية مختلف الحاجيات».

أما جودة التعليم فيقصد بها:

" اسراتيجية إدارية مستمرة التطوير تنتهجها المؤسسة التعليمية معتمدة على مجموعة من المبادئ ، وذلك من أجل تخريج مدخلها الرئيسي وهو الطالب على أعلى مستوى من الجودة من كافة جوانب النمو العقلية و النفسية والاجتماعية و الخلقية، وذلك بغية إرضاء الطالب بأن يصبح مطلوباً بعد تخرجه في سوق العمل وإرضاء كافة أجهزة المجتمع المستفيدة من هذا المخرج" (خواص ، 2021، ص79).

وقد تم تعريفها على أنها:

«القيمة أو القدر الكمي الذي يمنح مؤسسة تعليمية أو برنامج تعليمي مقارنة بالمعايير المقبولة عموماً للمؤسسة التعليمية أو البرنامج التعليمي من نوعه» (شريف وعزوز، 2018، ص180).

وقد عرفت أيضاً على أنها "مجموعة من الخصائص أو السمات التي تعبر عن وضعية المداخلات والعمليات والمخرجات المدرسية ومدى إسهام جميع العاملين فيها لانجاز الأهداف بأفضل ما يمكن" (بن فرحات وعلوطي، 2018 ، ص125).

ويقصد بها أيضاً " القدرة على تغيير الطلاب باستمرار وإضافة قيم جديدة إلى معارفهم ونموهم الشخصي" (شريقي، 2016، ص244).

كما نجد من عرفها بأنها: " قدرة الإدارات التعليمية في مستوياتها ومواقعها المختلفة على الأداء بالدرجة التي تمكنها من تخريج خريجين يمتلكون من المواصفات ما يمكنهم من تلبية احتياجات التنمية في مجتمعهم طبقاً لما تم تحديده من أهداف ومواصفات لهؤلاء الخريجين".

كم جاء في تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2002 تحت عنوان "جودة التعليم" إن الاهتمام بجودة التعليم يعكس مدى تقدم أي دولة وتكون تلك الأهمية في أساليب تطبيق الجودة الشاملة في قطاع التعليم وتعتبر إدارة الجودة الشاملة طريق للإدارة تهدف إلى رفع الفاعلية والمرونة والقدرة التنافسية

للمؤسسة وتشمل تنظيمها بكاملها كل قسم وكل نشاط وكل فرد في جميع المستويات الإدارية والأكاديمية (بن فرحات وعلوطي، 2018، ص125).

ثانيا: أهمية إدارة الجودة التعليمية (سيد و حداد ، 2012، ص7).

- عالمية نظام إدارة الجودة الشاملة وأنه أحد سمات العصر الحديث
- ارتباط الجودة الشاملة بالإنتاجية و استمراريتها وتحسين مخرجات العملية التعليمية.
- شمولية إدارة الجودة الشاملة للمجالات كافة .
- تدعيم إدارة الجودة الشاملة لعملية التحسين المستمر في التعليم العالي.
- العمل على تطوير قيادات إدارية للمستقبل.
- زيادة العمل والاستخدام الأمثل للموارد والتقليل من الهدر.
- إجراء المزيد من التحسينات والتطوير المستمر في العملية المبنية على تطلعات المستفيدين من هذه المؤسسات.

- ارتباط عملية إدارة الجودة الشاملة بالتقويم الشامل للنظام التعليمي.
- رفع مستوى أداء أعضاء الهيئات التدريسية .
- تنمية البيئة الإدارية في هذه المؤسسات .
- تحسين مخرجات النظام التعليمي .
- إتقان الكفاءات المهنية.
- تطوير أساليب القياس والتقويم.
- تحسين استخدام التقنيات التعليمية.
- ثالثا: معايير الجودة الشاملة في التعليم .

هناك عدة معايير يعتمد عليها لتحديد جودة التعليم وهي كالتالي (يخلف، 2019، ص174):

- 1-معيار جودة هيئة التدريس: يتمل معيار الجودة هنا في تأهيل هيئة التدريس عمليا و سلوكيا و ثقافيا ليتمكن من إثراء العملية وفق العملية التعليمية ، ويجب الأخذ بعين الاعتبار حجم الهيئة التدريسية و كفايتهم و مساهمتهم في خدمة المجتمع واحترامهم للمتعلمين (الطلبة).
- 2-معيار جودة الطالب : تأهيل الطلبة علميا واجتماعيا و ثقافيا ليتمكن من استيعاب دقائق المعرفة ، مع مراعاة نسبة عدد الطلبة و متوسط تكلفة الطالب والخدمات المقدمة له و دافعيتهم و استعداداتهم للتعلم .
- 3-معايير جودة المناهج الدراسية : تقوم على أساس أن الطالب هو محور العملية التعليمية نتمكن جودة المناهج من مساعدة الطالب على توجيه ذاته في دراساته و بحوثه ، و تكوين شخصيته و تدعيم اتجاهاتهم أو تغييرها و خلق مهارات جديدة لإثراء مهاراتهم و تحصيلهم الدراسي ، و يتمثل قياس جودة المناهج في مستواها و محتواها و أسلوبها و طريقتها وإمكانية تعبيرها عن الواقع و تتماشى مع المتغيرات التكنولوجية و التطورات المعرفية.

معايير جودة البرامج التعليمية:

يجب أن تتميز البرامج بالشمولية والتكامل والعمق، والمرونة لتستوعب التطورات السريعة الحاصلة اليوم في جميع المجالات وإلغاء الطرق التقليدية في التعليم كالتلقين وحشو أذهان الطلبة بالمعلومات والعمل على جعل الحصص الدراسية أكثر إثارة وحماسة وجعل المتعلم هو محور العملية التعليمية وإشراكه في تقديم الدروس لتحفيزه على البحث عن المعلومات وتقديمها.

معايير جودة طرق التدريس:

وهي ضرورية لتحقيق التكامل في عملية التدريس النظري والتطبيقي وربطها بالواقع، ليتمكن الطالب من إستيعابها وفهمها وتطبيقها في تجارب حياته.

معايير جودة تقويم الطلاب:

على الأساتذة أن يتنوع في استخدام أساليب تقويم أداء الطلبة مع التزام الموضوعية، الشفافية والعدالة، والتدريب المستمر على التقويم والالتزام بالتنوع واختيار الأساليب واختار الأسلوب الأفضل الذي يحدد المستوى الحقيقي للطلاب وقياس مخرجات التعلم، كوضع نظام فعال لتقويم أداؤهم.

معايير جودة العلاقة بين المؤسسة التعليمية والمجتمع:

يجب أن تكون المؤسسة التعليمية متفاعلة مع المجتمع في جميع قطاعاته الإنتاجية والخدمية، وتلبي حاجاته وقادرة على حل مشاكله وذلك بوضع تخصصات تخدم سوق العمل.

معايير جودة الإمكانيات المادية:

عن طريق توفير المبني وقاعات ومدرجات والتجهيزات وقدرته على تحقيق الأهداف ومدى استفادة الطلبة من بنوك المعلومات ومكاتب وفضاء الانترنت، لأن ذلك يؤثر على جودة التعليم من حيث تنفيذ الخطط التي تم وضعها أو البرامج التي تم إعدادها.

معايير جودة تقييم الأداء:

ويتحقق ذلك من خلال تقييم كل المعايير السابقة لضمان جودة التعليم وتحقيق التقدم والتميز.

المطلب الثاني: منصة مودل آلية لتحقيق جودة التعليم

تعتبر منصة مودل المنصة الأكثر استعمالاً في الجامعات ، و قد جاء مشروع تصميم و بناء واستعمال درس على منصة مودل استجابة لحاجة الأستاذ مهنيًا لهذه المنصة ، ومواكبة للتطورات الحاصلة في مجال التعليم فمن خلال هذا المبحث نتطرق إلى التعريف بهذه المنصة باعتبارها آلية جديدة للتعليم في (المطلب الأول)، كيفية إنشاء الحسابات الخاصة بمنصة التعليمية عبر الخط (المطلب الثاني).

أولاً: منصة مودل نموذج لتحقيق جودة التعليم الرقمي

نتطرق من خلال هذا المطلب إلى تحديد المقصود بمنصة مودل (أولاً) مع تبيان خصائص هذه المنصة (ثانياً) ونوضح كيفية إنشاء الحسابات الخاصة بمنصة مودل التعليمية عبر الخط (ثانياً).

1- تعريف منصة مودل

ويعتبر نظام المودل أحد أهم المنصات التعليمية التي تعتمد عليها الجامعات في الأنظمة التعليمية الإلكترونية

فقد عرفت منصة مودل : " منصة مفتوحة مجانية وواسعة الاستعمال، تتضمن مجموعة خدمات تفاعلية عبر الخط، تسمح للمتعلمين بإمكانية الولوج إلى المعلومات والأدوات والموارد لتسهيل التعلم وتسييره عبر الإنترنت باعتبارها المحيط الافتراضي للتعلم" (حسينة، 2018، ص ص 68-69). وتعرف منصة مودل أيضا بأنها "برنامج تطبيقي مجاني على شبكة الانترنت يوفر بيئة تعليمية متكاملة، تتضمن أدوات لتأليف المقررات، متابعة الطلبة وتوجيههم، وإضافة مصادر التعلم مثل: صفحات وايب، ملفات الوسائط المتعددة، وبناء الاختبارات الإلكترونية وتصحيحها وإعلان نتائجها، وأدوات لتحقيق التواصل والتفاعل بين الطلبة والأساتذة مثل المحادثة والمنتديات وذلك لتحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة وفعالية".

حيث تمكن خدمات هذا النظام عن طريق أدواته المتعددة تسهيل العملية التعليمية من خلال ما توفره من منتديات للنقاش، وتحميل فيديوهات، والمحاضرات الداعمة لهذا المساق، إضافة إلى تبادل الأسئلة بين الأستاذ والطالب وتقديم واجبات تعليمية وتبادل الآراء والأفكار بين الأساتذة والطلاب، إضافة إلى مشاركة المحتوى العلمي، حيث يتيح لطالب الاطلاع والتفاعل مع المادة التعليمية في أي وقت يشاء ويستطيع تعزيز التواصل الإلكتروني بين الأستاذ والمتعلمين أنفسهم مما يؤدي إلى تحفيز المتعلم والأستاذ على مواكبة النهضة المعلوماتية باعتباره برنامج حر مفتوح المصدر (لشهب ، 2022، ص ص 742-743).

2- خصائص منصة مودل

تتميز منصة مودل بعدة خصائص يمكن تلخيصها في مايلي (خيرى ودغمان، 2022، ص 18):

- هي عبارة عن نظام مفتوح المصدر.
- منصة مودل مفتوحة للجميع دون مقابل مادي.
- تعتبر منصة مودل إحدى أنظمة إدارة المحتوى.
- هي إحدى أنظمة إدارة التعليم.
- توفر منصة بيئة تعليم افتراضية.
- تتيح منصة مودل بيئة تعليم قابلة للتعديل.
- تم تصميم نظام منصة مودل وفق مبادئ تربوية.
- تم تبني نظام التعليم الإلكتروني عبر منصة مودل من طرف كل من منظمة الثقافة والعلوم (اليونسكو)، الجامعة المفتوحة في بريطانيا في غرض نشر التعليم الإلكتروني بتكاليف قليلة.

3- كيفية إنشاء الحسابات الخاصة بمنصة مودل التعليمية عبر الخط

يتم إنشاء الحسابات الخاصة بالفاعلين عبر هذه المنصة إتباع خطوات معينة تسهل على كل أستاذ جامعي والطالب الولوج إلى المنصة للاستفادة منها.

أ- الإجراءات التي تكفل بإنشاء حساب خاص بالأستاذ الجامعي على المنصة.

حيث يتم إتباع تقنية معينة لإنشاء حسابات إلكترونية خاصة بكل طالب وأستاذ تربطه علاقة تنظيمية بهذه المنصة، فيعمل المختصين والتقنيين والمهندسين في الإعلام الآلي على إنشاء حساب يمكن الأستاذ ويساعده على أداء مهنته التعليمية بشكل منظم وصحيح، حيث تسمح المنصات التعليمية بتبادل الأفكار ومشاركة المحتوى مع عدد كبير من الطلبة في آن واحد باستخدام تقنيات متعددة حيث يتم إخطار الطلبة بكل محتوى جديد عند إدراج الدروس والنشاطات، كل ذلك يتم بطريقة منظمة ومدرسة لتسهيل العمل عبر هذه المنصات وما يميز هذه المنصات التعليمية أنها تعمل بطرق آمنة للاتصال وحفظ خصوصية الأستاذ والطالب معا وحفظ معلوماتهم في بيئة مغلقة، لا ينظم لها سوى الأساتذة والطلبة المعنيين وذلك باستخدام اسم المستخدم والرقم السري الخاص بكل منهم، وتتم هذه العملية عن طريق إجراءات تقنية في ما يلي:

- إنشاء إيميل مهني خاص بكل أستاذ يتكون من اسم ولقب الأستاذ و الجامعة التي ينتمي إليها.
- إنشاء حساب خاص بالأستاذ يحتوي على كل من اسم المستخدم ، و الرقم السري الخاص به و ربطه بالإيميل المهني الخاص به المعد سابقا.
- يتم ربط حساب الأستاذ بالسنة الجامعية السارية، ثم القسم التابع له، ثم السنة التابعة لها الأستاذ، ثم يليه إلحاق حسابه بالفرع التابع له و المادة المدرسة على مستوى هذا القسم .
- بعد أن يتم ربط الحساب بكل ما سبق ذكره ، يوجه حسابه مباشرة إلى المواد الملزم بها في مسار هذه السنة الجامعية.

- بعدما يتم تفعيل هذا الحساب على المنصة بغرض تمكين الطلبة الاطلاع على كل ما يتم تحميله من طرف الأستاذ في جميع المواد المكلفين بها خلال السنة الجامعية السارية (لشهب ، 2022 ، ص746).

2- الإجراءات التقنية لإنشاء الحساب الخاص بالطلبة:

تتم هذه العملية بمراحل متتابعة تشبه الإجراءات الخاصة بالأستاذ فيما يتعلق بإيميل المهني و حساب المستخدم و الرقم السري ، إلا أنها تختلف عنها في بعض الخصوصيات التي لا يمكن منحها للطلبة ، خلاف الأستاذ و هي محددة بالنقاط التالية :
يمكن للطلبة الاطلاع فقط على الدروس الخاصة بالمواد التي يدرسها على مستوى السنة الجامعية التابع لها.

- لا يحق للطلبة الولوج إلى حساب الأستاذ ، بل يكفي الدخول على المنتديات و طرح الإشكالات التي تهتمه في مساقه الدراسي .

- تحميل الدروس فقط من المنصة و المتعلقة بالمواد المدرسة في السنة الجامعية التابع لها ن دون حرية التعديل أو الحذف أو الإضافة عكس الأستاذ الجامعي .

- تحميل نماذج الاختبارات عبر الخط ، والتي توضع من طرف الأساتذة في بعض من المواد التي استلزم في بعض الأحيان إجرائها عن بعد (لشهب ، 2022 ، ص751).

4. الخاتمة :

من خلال دراستنا لجوانب الموضوع استخلصنا أن دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة بالتعليم يحقق الجودة الشاملة في العملية التعليمية للتعليم العالي وذلك لما تمنحه من مزايا للمناهج ونظام التعليم المعاصر ويمكن تقديم مجموعة من الاقتراحات وهي كالتالي:

- تطوير النصوص التشريعية المعمول بها الخاصة بالتعليم العالي من أجل مواكبة التطورات الحاصلة في مجال التكنولوجيا .
- تطوير المناهج الدراسية باعتماد على نظم المعلوماتية .
- تشجيع الطلبة على الإعتماد أكثر على مثل هذا النوع من التعليم، سواء ما ارتبط بتلقي الدروس و المحاضرات أو القيام بالبحوث و الدراسات.
- عقد ندوات وأيام دراسية من أجل تسهيل تطبيق المناهج التعليمية المواكبة للتطورات سواء بالنسبة للأستاذ أو الطالب .
- توفير البنية التحتية من أجل التطبيق الفعال للتعليم الرقمي .
- العمل على إيجاد حلول لكل المشاكل المرتبطة بتدفق الإنترنت و العمل على تحسين الخدمة كما و نوعا انطلاقا من الاتفاقيات المبرمة بين الجامعة و مؤسسة اتصالات الجزائر .
- تخصيص اعتمادات مالية من طرف وزارة التعليم العالي، لتشجيع هذا النوع من التعليم.

قائمة المراجع:

1. أحمد حسينة. (بلا تاريخ). درجة رضا الأساتذة الجدد على مخطط التكوين؛ تصميم و بناء وإستعمال درس على منصة موودل. مجلة العلوم الإجتماعية، جامعة سطيف2، الجزائر، المجلد15، العدد26.
2. بادي سوهام . (2005). سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم (نحو إستراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي دراسة ميدانية بجامعة الشرق الجزائري) ، مذكرة ماجستير في علم المكتبات. جامعة قسنطينة .
3. رفيقة يخلف . (2019). جودة التعليم الرقمي. مجلة الاناسة وعلوم المجتمع، العدد 05 ، جامعة شلف.
4. ريهام مصطفى محمد أحمد . (2012). توظيف التعليم الالكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية. المجلة العربية لضمان جودة التعليم، للعدد 09 .
5. سعيد شريقي. (2016). الجودة في التعليم وأثارها في التنمية الشاملة (التعليم العالي نموذجاً). مجلة بحوث ، العدد 10 ، الجزء الثاني.
6. سعيد بن فرحات، و عاشور علوطي. (2018) . الجودة الشاملة في التعليم. مجلة أبحاث نفسية وتربوية المجلد 09، العدد 04، جامعة المسيلة.

7. سمير شلغوم . (2020). الرقمنة كآلية لضمان جودة العملية التعليمية. المجلة الجزائرية للعلوم القانونية ، السياسية والاقتصادية، المجلد 57 .
8. سيد ح, & حداد , ب. (2012). نحو تطبيق ادارة الجودة الشاملة في قطاع التعليم العالي مع عرض تجارب تطبيق ادارة الجودة الشاملة في بعض الجامعات المختلفة. مجلة الحقوق والعلوم الانسانية -دراسات اقتصادية -العدد 26 الجزء 01، جامعة الجزائر .
9. عبد الله بن يحيى حسن آل محيا. (2007). أثر استخدام الجيل الثاني للتعليم الإلكتروني E-200 Learnnig على مهارات التعليم التعاوني لدى طلاب كلية المعلمين في أهما، مذكرة دكتوراه في المناهج وطرق التدريس، تخصص تقنيات التعليم2. جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية.
10. عبد الهادي محمد فتحي. (2010). رقمنة الدوريات العربية" مشروع رقمية الدوريات بدار الكتب المصرية نموذجاً . المؤتمر السادس لجمعية المكتبات و المعلومات المتخصصة . الإمارات .
11. علي لونيس، و ياسمينه اشعلال . (بلا تاريخ). دور التعليم في تحسين الأداء لدى المعلم والمتعلم (البيئة المهنية نموذجاً). مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي .
12. محمود عبد الله محمود ولاء . (2018). مقومات تنمية الموارد البشرية الأكاديمية بجامعة بنها في العصر الرقمي – الواقع وسيناريوهات المستقبل- . مجلة كلية التربية ، العدد 90 العدد الأول ، المجلد الثاني.
13. مراد شريف ، و منير عزوز . (2018). أثر استخدام التعليم الإلكتروني كأداة لتحسين نظام ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر – دراسة حالة جامعة مسيلة-. مجلة المعارف ، العدد 24.
14. نادية ليلي لشهب . (2022). المنصات التعليمية عبر الخط - منصة مودل نموذجاً- . المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 59، العدد 03.
15. نصيرة خواص . (2021). الجامعة الجزائرية في تحدي التحول الرقمي ، ضرورة واقع لضمان جودة حقيقية. جامعة أمحمد بوقرة بومرداس : مداخلة في ملتقى دولي بعنوان الرقمنة ضمانة لجودة التعليم العالي و البحث العلمي و تحقيق التنمية المستدامة ، المنعقد يومي 21/22 فيفري 2021.
16. نورة خيرى، و وهالة دغمان. (2022). منصة مودل للتعليم الإلكتروني ودورها في دعم التعليم الجامعي في أوساط الطلبة الجامعيين. ، مجلة منتدى الأستاذ، المجلد 18، العدد 01.